**الامة الوسط**

**للشهيد سيدا قطب**

**من ظلال القرآن**

**يحدث هذه الامة عنم حقيقتها الكبيرة في هذا الكون وعن وظيفتها الضخمة في هذه الارض وعن مكانها العظيم في هذه البشرية وعن دورها الأساسي في حياة الناس مما يقتضى ان تكون لها قبلتها الخاصة وشخصيتها الخاصة والا تسمع لاحد الا لربها الذى اصطفاها لهذا الامر العظيم " وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا " انها الامة الوسط التي تشهد على الناس جميعا فتقيم بينهم العدل المعتمد وتزن قيمهم وتصوراتهم وتقاليدهم وشعاراتهم فتفصل في امرها وتقول هذا حق منها وهذا باطل لا التي تتلقى من الناس تصوراتها وقيمها وموازينها وهى شهيدة على الناس وفى مقام الحكم العدل بينهم وبينها هي تشهد على الناس هكذا فإن الرسول هو الذى يشهد عليها فيقرر لها موازينها وقيمها ويحكم على اعمالها وتقاليدها ويزن ما يصدر عنها ويقول فيه الكلمة الاخيرة**

**وبهذا تتحد ).قة هذه الامة ووظيفتها لتعرفها ولتشعر بضخامتها ولتقدر دورها حق قدره وتستعد له استعدادا لائقا وانها للامة الوسط بكل معانى الوسط سواء من الوساطة بمعنى الحسن والفضل او من الوسط بمعنى الاعتدال والقصد او من الوسط بمعناه المادي الحسى**

**( أمة وسطا ) .. في التصور و).عتقاد لا تغلوا في التجرد الروحي ولا في الارتكاس المادي إنما تتبع الفطرة الممثلة في روح متلبس بجسد او جسد تتلبس به روح وتعطى لهذا الكيان المزدوج الطاقات حقه المتكامل من كل زاد وتعمل لترقية الحياة ورفعها في الوقت الذى تعمل فيه على حفظ الحياة وامتدادها وتطلق كل نشاط في عالم الاشواق وعالم النوازع بلا تفريط ولا إفراط في قصد وتناسق واعتدال**

**( أمة وسطا ) ... في التفكير ).شعور لا تجمد على ما علمت وتغلق منافذ التجربة والمعرفة ولا تتبع كذلك كل ناعق وتقلد تقليد القردة المضحك إنما تستمسك بما لديها من تصورات ومناهج وأصول ثم تنظر في كل نتاج للفكر والتجريب وشعارها الدائم الحقيقة ضالة المؤمن أنى وجدها أخذها في تثبت ويقين**

**( أمة وسطا ) .. في الارتباط والعلاقات لا تلغى شخصية الفرد ومقوماته ولا تلاشى شخصيته في شخصية الجماعة او الدولة ولا تطلقه كذلك فردا آثرا جشعا لاهم له الا ذاته انما تطلق من الدوافع والطاقات ما يؤدى الى الحركة والنماء وتطلق من النوازع والخصائص ما يحقق شخصية الفرد وكيانه ثم تضع من الكوابح مايقف دون الغلو ومن المنشطات ما يثير رغبة الفرد في خدما للجماعة والجماعة كافلة الفرد في تناسق واتساق**

**( أمة وسطا).في المكان في سرة الارض وفى اوسط بقاعها ولاتزال هذه الامة التي غمر ارضها الاسلام الى هذه اللحظة هي الامة التي تتوسط اقطارها الارض بين شرق وغرب وجنوب وشمال ولاتزال بموقعها هذا تشهد الناس جميعا وتشهد على الناس جميعا وتعطى ما عندها لأهل الارض قاطبة وعن طريقها تعبر ثمار الطبيعة وثمار الروح والفكر من هنا الى هناك وتتحكم في هذه الحركة ماديها ومعنويها على السواء**

**( أمة وسط ) ... في الزمان تنهى عهد طفولة البشرية من قبلها وتحرس عهد الرشد العقلي من بعدها وتقف في الوسط تنفض عن البشرية ما علق بها من اوهام وخرافات من عهد طفولتها وتصدها عن الفتنة بالعقل والهزى وتزاوج بين تراثها الروحي من عهود الرسالات ورصيدها العقلي المستمر في النماء وتسير بها على الصراط السوى بين هذا وذاك**

**وما يعوق هذه الامة اليوم عن ان تأخذ مكانها هذا الذى وهبه الله لها الا انها تخلت عن منهج الله الذى اختاره لها واتخذت لها مناهج مختلفة ليست هي التي اختارها الله لها واصطبغت بصبغات شتى ليست صبغة الله واحدة منها والله يريد لها ان تصطبغ بصبغته وحدها**

**وامة تلك وظيفتها وذلك دورها خليقة بأن تحتمل التبعة وتبذل التضحية فللقيادة تكاليفها وللقوامة تبعاتها ولابد ان تفتن قبل ذلك وتبتلى ليتأكد خلوصها لله وتجردها واستعدادها للطاعة المطلقة الراشدة**